رواية تحبس الانفاس
+18
ليلة في ضيافة الجن
نجاة الشحي

عيون تشعُّ كالمصباح!

هذه القصة حدثت لشخص طاعن في السن، يقول الرجل العجوز قبل ثلاثين عامًا، كنت مع صديقي وقد قصدنا البر، وتأهبنا وجهزنا العُدة لذلك، وكانت وجهتنا من خيبر في المملكة العربية السعودية إلى حفر الباطن، انطلقنا وفي أثناء الطريق في الساعة الثالثة فجرًا نزلنا لاستنشاق الهواء المُنعش، وكان الجو باردًا يتغلغل في العظام فسرت بي رعشة غريبة، فسألت صاحبي: هل نحن في شهر يناير القارس؟ فأجابني صاحبي: لا نحن لسنا في توقيت يناير، القارس؟ فأجابني صاحبي: لا نحن لسنا في توقيت يناير، ولكن ما أعرفه أننا في (مربعانية البرد)، لم أنطق بعدها بأي كلمة، ولكن مما لفت انتباهي أننا كنا في طريق زراعي ذي اتجاه واحد، يغزوه السكينة والهدوء، فقررنا النزول من السيارة وإكمال رحلة الاستجمام تلك وسط الحقول الحالكة السواد، وبينما كنا نمشي لمحنا كلبًا أسود، له عيون ناصعة البياض، وتبرق كالمصباح المشع، وكأنها مصباح وسط الظلام، والغريبة كان انعكاس ضوء عينيه على السيارة التي أغلقنا محركها منذ فترة وجيزة!، فهرولنا بسرعة البرق للسيارة، وانطلق صاحبي بسرعة، ودخلنا السيارة، وانطلقنا بالطريق، وإذا بي أسمع صوت حوافر تدق الأرض، كان الكلب يركض خلفنا بحوافر حمار فقطع الطريق أمامنا، وصعقنا بأن الكلب يجري بلا ظل، وكان انعكاس ضوء عين الكلب منعكسًا على المرآة الداخلية بالسيارة، ويكاد الضوء يُعمي الأبصار لسطوعه الناري الغريب، وكأنه شعلة لهب حارقة، فسيطر الخوف علينا، وبدأنا نردد: «بسم الله الرحمن الرحيم»، حتى قطع الكلب الطريق بدون ظل واختفى بلمح البصر، فأدركنا بأنه من الجن، وأكملنا السفر، ومن هول ما شاهدنا صرت أخشى المشي في الطرق المظلمة الحالكة السواد ليلا حتى يومي هذا.

*****

سر العجوز العنكبوتية!

كانت الشمس تلوح بالأفق، وبدأت عقارب الساعة تُشير للثانية مساءً، أوقفت سيارتي في وادٍ منعزل وسط الجبال للترفيه عن نفسي بعيدًا عن صخب المدن وضجيجها، مقررًا ممارسة رياضة تسلق الجبال، احتفالًا بتخرجي منذ قليل!، وبدأت أمشي بين الجبال، وجاوزت الساعة الثانية ظهرًا، ولمحت ساعة يدي فإذا بها الساعة الثالثة مساءً، لا شيء حولي سوى ذلك الوادي، وأشجار الغاف العارية من الورق التي تحكي حكاية ذلك المكان، وكأنها عجوز اكتست ملامحها بتجاعيد الزمان، وفِي أثناء الطريق اخترق أذني فحيح أفعى فَشُلَّت قدمي من الحركة، واقتربت مني أنفاس ساخنة وراء أذني ولم أحرك ساكنًا، حتى شاهدت أمامي امرأة كبيرة في السن تسللت التجاعيد إلى وجهها مكونة خريطة تشبه تضاريس ذلك المكان الجبلي!، قالت لي بلهجة عتاب ممزوجة بالحنان: ما الذي جاء بك في القوايل يا ولدي؟ قلت لها بلهجة أدب واحترام: يا خالة أنا جئت هنا للراحة، ولتغيير الجو بعيدًا عن صخب المدينة وأجوائها، فأنا أريد أن أبتعد قليلًا عن جو المدينة والصخب؛ فأنا أعيش فرحة التخرج، وأريد الاستمتاع بوقتي في تسلق الجبال الشامخة.

هزَّت رأسها وقالت لي بصوتها المبحوح الخشن: اتبعني ياوليدي، تعال يا ولدي، سنشاركك فرحة التخرج!، تناول معنا طعام الغداء في المنزل فهو قريب جدًا، وسوف أذبح لك طلي (خروف صغير) بمناسبة تخرجك، أسرع الخُطى معي، قلت لها وقد اِحمر وجهي خجلًا: يا خالة لا أريد أن أرهقكم في المصاريف، والبذخ عليَّ، ولن أكلف عليكم، وأيضًا كيف أتبعكِ، وأنتِ امرأة غريبة عني، فأنا لا أعرفكِ جيدًا، قالت وقد انفجرت غضبًا كالبركان الثائر: ما هذا الكلام الذي تقوله فأنا بعمر جدتك، تعال بسرعة دون جدال.

قلت لها: والله يا خالة لن أثقل عليكم بالتكاليف.

قالت لي مهددة، وقد خرج من صوتها المبحوح صوت فحيح الأفعى: إذا لم تأتِ معي فسوف ترى العجائب يا ولدي، وستهلك!، قلت وقد ارتعشت أسناني خوفًا: ماذا تقصدين بذلك؟!

قالت وقد ابتسمت ابتسامة انتصار: نحن هنا معروفون بأن جميع من يمر من عندنا لابد أن نكرمه، ونقدم له واجب الضيافة، وإذا لم يقبل سوف يرى العجائب هنا!، تجمَّد الدم في عروقي من كلامها، وسرت بي رعشة من الخوف والهلع، وحَدَّثتُ بعدها نفسي: ربما كانوا أناسًا من البدو، ولديهم كرم الضيافة، ومن يرفض طلبهم يشعرون بالاستياء والانزعاج تجاهه، وهذه من عادات أهل البادية الكرماء، فلابد أن ألبي الدعوة وأتبعها، هززتُ رأسي موافقًا، فتقدمت أمامي تدلني على الطريق وكنت خلفها، ومما تعجبت منه كانت العجوز ببداية الطريق تمشي ببطء شديد ككبار السن، لكن كلما أسرعتُ الخطى وراءها تمشي أمامي باعتدال بمشية مستقيمة، وكأنها عادت شابة! ويختفي انحناء قدميها لتصبح مستقيمة القوام! وتجمدت قوائمي فلم أستطع أن أهرب أو أصيح، وارتسم على وجهي القلق والاضطراب، واصفر لوني، وشحب من مشية العجوز التي بدأت تمشي بسرعة البرق وكأنها شابة، قلت لها لاستدراجها دون أن أظهر خوفي على تقاسيم وجهي: يا خالة ماذا بكِ أراكِ مستعجلة في مشيتكِ؟ لكن لم تجب عليّ بعدما كنا قد قطعنا 500 متر تقريبًا، يعني نصف كيلو تقريبًا، فبدأ التعب والإعياء الشديد يسيطر على جسدي، وجفَّ حلقي عطشًا، وفجأة وقفت المرأة العجوز عند شجرة وارفة الظلال، قالت لي: تعال يا ولدي اجلس هنا لتستظل، قلت لها متعجبًا وقد خارت قواي، وبدا الإنهاك عليّ: يا خالة طوال الطريق كنت أكلمكِ، لكنكِ كنتِ لا تجيبين عليّ، وتتجاهلين الرد ، لماذا ؟

تلعثم لسانها وهي تقول: يا وليدي كما ترى بأنني كبيرة في السن، وسمعي ضعيف جدًا، وبالكاد أستطيع سماعك.

بدأ القلق يساورني، وتملّكتني الهواجس دون أن أظهر لها ذلك، قلت

لها: لا بأس لكن أريد ماء يرويني من فضلك، فالتعب أنهكني، طوال اليوم نمشي والعطش يكاد يقلتني، عسى أن يكون منزلكِ قريبًا من هنا، قالت لي بثقة: بالطبع هو قريب جدًا اجلس هنا، وانتظرني سأعود لك بما تريد.

جلست منتظرًا كما قالت لي تلك العجوز، وذهبت بدربهاوابتعدت، وانتظرتها أكثر من 5 دقائق، وبينما كنت منهكًا، وثقلت حركتي، وبدأت أجر قدمي جرًا، وأفكر في أمر تلك المرأة هل هي تعيش لوحدها؟ أم لديها أبناء؟.. فجأة انقطع حبل أفكاري فلقد جاءت المرأة العجوز من خلفي دون أن ألمحها حتى وهي تأتي!، لكن كيف جاءت بسرعة كالبرق؟!، ازدادت دقات قلبي خوفًا، كاد قلبي أن ينخلع، ويتوقف وهي تتقدم نحوي، لأنها جاءت فجأة وبسرعة، قلت لها: هداكِ الله يا خالتي كنتُ سرحانًا أفكر، ثم جئتِ فجأة حتى كاد قلبي أن يتوقف، ثم أجابتني جوابًا كان عليَ كالصاعقة: سأجيبك في الذي كنتَ تفكر فيه يا ولدي! نعم أنا لدي أبناء، اقشعر بدني وسرت فيه رعشة من الخوف الشديد، وبدأت أتحدث من هول الموقف بصوت خافت: لا أدري هل أنا في حلم أو في علم، كيف عرفت بما أفكر به!، أنتِ من؟ أنتِ غريبة ولا أشعر بالراحة تجاهكِ!.

قالت لي: اجلس بسرعة؛ فالآن سوف يأتي أبنائي، وستشاهدهم.

قلت لها مُصبرًا نفسي: بإذن الله يا خالتي، ولكن أتوسل إليكِ أنا لدي الكثير من الأعمال، وقد قارب العصر على المجيء، ولدي موعد ضروري، فاتركيني أذهب، قالت لي محذرة ومهددة، وقد تطاير الشرر من عينيها: حذرتك سترى العجائب لو ذهبت، عليك أن تبقى حتى يأتي أبنائي.

قلت لها مجبرًا: حسنًا بسرعة ناديهم.

قالت لي: لا لا لا!

قلت لها وقد أيقنت أنني اقتربت من هلاكي بسبب هذه العجوز: ماذا

تقصدين يا خالة؟

قالت بصوت جهوري خشن مهدد: انتظر فقط ولا تسأل!

قلت لها، وقد أصبحت ساقاي غير قادرتين على حملي: طيب يا خالة احضري لي الماء.

هنا قررت في قرارة نفسي الهروب من العجوز دون علمها، ولو كنت منهكًا فالله سيساعدني، لكن العجوز قامت بالرد عليّ جوابًا صاعقًا: لو فكرت في الهرب والذهاب ستهلك، فلقد حذرتك وأنت حر!، هنا بدأت مشاعري تتبلد من سيطرة الخوف، وحدثت نفسي: كيف عرفت أنني أريد الهروب؟ هل تقرأ أفكاري؟ هل هي إنسية أم جنية؟!

ذهبت بعدها لتحضر الماء لي، لكنني قررت وبشدة بقرارة نفسي الهروب خوفًا من هلاكي هنا، لكن استوقفتني بعض الأفكار: يا ترى لو هربت قد تكون هذه المرأة تابعة لإحدى العصابات المجرمة، أو قد ترسل لي أناسًا مجرمين يطاردوني بالسيارات ويقتلوني؟ أم هم من الجن؟ أو من الممكن أن تكون عجوزًا سيطر عليها الخرف، والزهايمر فهي كبيرة بالسن ولا تعي ما تقول.

في هذه اللحظة قررت الهروب من العجوز، وكسر تحذيرات العجوز وراء ظهري، وأطلقت قدماي للريح رغم تعبي، وبالكاد استطعت المشي، وليتني لم أهرب، واستمعت لنصيحة العجوز، وتحذيراتها فلقد حدث معي أمر مرعب في هذه اللحظات، بمجرد أن قررت الهروب جاء من خلف إحدى الصخور الموجودة أمامي شخص يغطي بدنه ووجهه السواد القاتم، وبدون ملامح!، كان لهذا الشخص ستة أيادٍ، اقترب مني زاحفًا مثل العنكبوت ويمشي مثل العنكبوت، كان لون أياديه الستة حنطية مختلفة عن بقية جسده الحالك السواد، فانطلقت مني صرخة قوية مزّقت سكون المكان الجبلي: آه هذا ليس من الإنس.

وبعدها خرجت لي العجوز لكن بشكل متغير كانت يداها طويلة جدًا تزحف للأرض، ووجهها تحول للون الرمادي، وكان شعرها شديد

الاحمرار، كانت تمشي وكأنها تسبح في بحر لجهتي!.

في هذه اللحظة اسودت الدنيا في وجهي من شدة الخوف، وشُلّت قدمي من الحركة، وفقدت وعيي، فجأة صحوت في أحد المستشفيات، وكان بجانبي رجلان سألتهما متعجبًا: أين أنا؟ أين العجوز، والكائن المرعب؟ أنتما أكيد منهم، وجئتما لقتلي، ابتعدا عني، بدأ الرجلان ينظران لبعضهما البعض بتعجب، قال أحدهما: يا رجل لا نفهم ماذا تقول؟ وماذا تتفوه؟ نحن فاعلون للخير عثرنا عليك، وأنت فاقد الوعي أمام شجرة قرب الجبل، يبدو أنك تلقيت ضربة شمس حارة أفقدتك وعيك، قلت لهما: لا لم أتلقَ ضربة شمس، بل ما حصل معي من العجاب وأعجب من قصص ألف ليلة وليلة، فسردت لهما القصة، وأنا أرتعش خوفًا وألتفت يمينًا ويسارًا خوفًا أن تسمعني المرأة العجوز، وتأتي من ورائي فجأة!

قال أحد الرجلان: هذا المكان كما أخبرنا أجدادنا فهو مسكون بالجن، بل مأهول فيهم، ولكن ما شاهدته ربما كانت تخيلات وهلوسات لا غير، وذلك من أثر ضربة الشمس.

قلتُ بثقة وإصرار: أقسم بالله العظيم أنني أوقفت السيارة في أحد الأودية القريبة من ذلك المكان الجبلي، ومشيت وجاءت لي تلك العجوز المرعبة.

فجأة قاطع حديثنا دخول الطبيب الذي قال لي: يبدوأنك فقدت وعيك بسبب ضربة الشمس في ذلك المكان الجبلي، وهذان الرجلان أحضروك هنا جزاهما الله خيرًا.

لكنني سردت قصتي للطبيب الذي لم يقتنع بكلامي فهو يفسر الأحداث تفسيرًا علميًا كونه طبيبًا، وبعدما خرج الطبيب سألت الرجلان: أين سيارتي؟

قال الرجلان: عثرنا عليها عند الوادي القريب من ذلك المكان الجبلي، قلت لهما: الحمد لله، أنا تركتها هناك، وجاءت بعدها تلك العجوز

المرعبة، لماذا لا تصدقاني؟

قال أحد الرجلين وقد اعتلى الشيب رأسه: هناك رجل عجوز يعرف المنطقة هذه بقعة بقعة، سوف نتصل عليه لنسأله عن سر هذا المكان.

مرت عدة أيام ثم خرجت من المستشفى، فجأة اتصل بي أحد الرجلين اللذين أنقذاني قال لي: الرجل العجوز الخبير بالمنطقة يريد رؤيتك؛ ليخبرك عن سر تلك المنطقة، قلت له بإصرار: أمرك فأنا بالخدمة وسآتي لكما.

وذهبت للقرية لرؤية الرجل العجوز، ووجدته بانتظاري، وقد أخبرته عن القصة المُرعبة والمكان الجبلي المُخيف، والعجوز المرعبة، وما حصل معي، وكنت أريد مبررًا لذلك، فأنا على يقين بأن ما حدث معي ليس من جراء ضربة شمس، هزَّ الرجل العجوز الخبير بالمنطقة رأسه قائلًا: صدقت يا ولدي فالذي حصل معك حقيقة وليس أوهامًا، أو هلوسات، فهذا المكان مسكون بقبائل الجن، ودائمًا ما نعثر فيه على أعمال السحر من السحرة والعياذ بالله، وإذا جاء السيل الغزير فضح تلك الأعمال الخبيثة الشريرة، وأخرجها من باطن الأرض، والعياذ بالله، بعدما سمعت تلك القصة من الرجل العجوز، قررتُ الابتعاد عن الأماكن الجبلية المعزولة، فما حصل معي أغرب من الخيال.

*****

ذئب بحجم حصان!

حدثت هذه القصة لي في الربع الخالي، كنتُ أعمل في قرية على حدود الربع الخالي وليس بداخله، وفي يوم من الأيام ذهبت إلى بلدة صغيرة مجاورة تبعد 45 كيلو عن هذه القرية؛ وذلك لشراء بعض الأغراض، والحاجيات الضرورية من تلك البلدة، توجهت لها مباشرة بعد صلاة العشاء، وفي أثناء الطريق شعرت بالجوع وبدأت عصافير بطني تصدر صوتًا من شدة الجوع، فتوقفت أمام مقهى قريب،

وتناولت طعام العشاء، وقعدت قليلًا في المقهى حتى أصبحت الساعة الثانية عشرة صباحًا، فقررت الرجوع من جديد إلى القرية، ولاسيما أن الطريق بالقرية صغير وضيق جدًا، وقد يشكل علي خطرًا ليلًا وعند عودتي لمحت أمرًا أيقظ الخوف بداخلي، رأيت في طريقي ذئبًا بحجم الحصان بل ارتفاعه أطول من الحصان بكثير، ورأسه كبير، شديد الوضوح لي، وله أنياب ضخمة جدًا بارزة من خارج فمه كأنياب الفقمة!، ومن شدة ضخامته حتى خُيِّل لي أنه دب لكن قلت لنفسي: مهلًا كيف دب في تلك الصحاري الواسعة؟! وكلما اقترب مني ذلك الحيوان أشعر بقشعريرة تسري في جسدي فأسرعت بالسيارة، وأصبت بحالة هلع من هذا الطريق الصحراوي، ومن يومها لم أذهب لوحدي ليلًا فى الطريق الصحراوي.

تذكر انك حملت رواية ليلة في ضيافة الجن حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

*****

الجن النوير!

في منطقة اسمها البيضاء في شمال طيبة، في عام 1428 هجري، 2007 ميلادي تقريبًا في جو شديد البرودة، هجم فصل الشتاء على المنطقة ببرده القارس، تكاثفت السحب، في ذلك اليوم قررت عائلتان التخييم هنا، العائلة الأولى مكونة من أب وأم وثلاثة أولاد، العائلة الثانية مكونة من أم وأب وأربعة أولاد و ثلاث بنات، في ذلك اليوم كانت الأمور مستقرة وجميلة ولم يحدث لهم أي شيء، ولكن في اليوم الثاني بعد العشاء والمسامرة بينهم، قرروا أخيرًا الذهاب للنوم لكن قبل خلودهم للنوم شاهدوا ضوءًا ساطعًا يشبه البرق، رغم أن الطقس وقتها كان هادئًا، فقرر بعض الرجال الذهاب لاستطلاع الأمر فربما يهطل

المطر وهم بالخيام، عندما توغلوا فشاهدوا ضوءًا شبيهًا بالنار يخرج من خلف أحد الجبال، وكلما اقتربوا من الضوء يبتعد عنهم!، فعرفوا بأنه نوع من الجن يسمونه النوير يشبه النار، وكلما اقتربت منه يبتعد عنك لتتبعه حتى تتوغل لأوكارهم في البر، وقد لا تعود والله أعلم، بعدها قرر الرجال العودة للخيام بسرعة، ولكيلا يخيفوا باقي أفراد العائلة من نساء وأطفال أوهموهم بأن ما شاهدوه مجرد أناس من الرحالة يشعلون النيران للتدفئة وللطبخ، وأن بعضهم من الأطفال كانوا يلعبون بالمصباح اليدوي بفتحه وإغلاقه، اطمئنوا لذلك، ولاسيما أن النساء والأطفال قد غطوا في نوم عميق، لذا قرروا الرحيل في اليوم التالي وقت الصباح، وفي قصة أخرى يقول أحد الرجال ومعه صديقه بأنهما شاهدا هذا الضوء في رحلة تخييم؛ فإذا بهما يتبعانه فضولًا، حتى توغلا بالبر واستوقفهما رجلٌ يرتدي ملابس قديمة تُشبه ثياب الجاهلية، فتوقعا أن يكون رجلًا من البادية، فرحبا به، وقالا له: هل أنت من أهل هذه المنطقة؛ فكان رده كالصاعقة: بل الأرض لنا منذ آلاف السنين!، فقالا ربما هو عجوز دخل لعقله الخرف، فطلبا منه الذهاب لخيمتهما لإكرامه، فلبا دعوتهما، وبينما كانا يوقدان النيران لكي يطبخا طعامًا للضيف، قال أحدهما: نبدأ بسم الله، قال لهما الضيف، وقد احمرت عيناه غضبًا: أزعجتمونا وقبيلتنا بناركم هذه، ولا تذكروا اسم الله أبدًا وإلا!!!

فتسلل الخوف لقلبيهما، فقالا له: أنت من الإنس أم من الجن؟

قال وقد ثار غضبًا، وتطاير الشرر من عينيه: اخرجا من أرضنا، وأطفآ النيران لكيلا يصيبكما ما أصاب غيركما.

فقلنا له والخوف يسيطر علينا، وشُلّت أقدامنا من الحركة: وما أدرانا أي الأراضي ملك لكم فكلها أرض الله.

فأشار لصخرة أمام الجبل فقال لهما: اذهبا هناك بسيارتكما ستشاهدان قطة سوداء ستدلكما على طريق العودة! ولا يطأ أي منكما

هذه الأرض من جديد وإلا!!!

هرولنا بسرعة البرق بعدما أطفأنا النار وركبنا السيارة للصخرة، فإذا بقطة سوداء تتقدم سيارتنا وتبعناها ودخلنا عدة طرق دون أن نتفوَّه بكلمة وحالنا يقول: هل نحن في حلم أم في علم؟!

بعدها توقفت القطة في منعطف أحد الطرق، وتوقفنا بالسيارة، وأشارت بقدميها إلى الاتجاه الذي نسلك، وكأنه فيلم رعب خيالي، وسمعنا صوتًا يردد وراء الجبل: والدي يقول لكما لا تعودا، وإلا حلّت عليكما المصائب، وسنخفيكم وأهلكم تحت الأرض إلى أجل بعيد!

فتلفتنا حولنا وقلنا: من المتكلم القط أم شخص آخر من الجن؟! فأسرعنا بالسيارة وابتعدنا، ونحن نتعوذ من الشيطان الرجيم، وصرنا منذ ذلك الحين نخشى التخييم بالبر.

*****

عود الأكسير الغريب!

هذه قصة حقيقية رواها كبار السن، حدثت القصة بإحدى القرى بين ينبع والمدينة المنورة قبل حوالي 150سنة أو أكثر، في ذلك العام حصل قحط شديد وانقطعت الأمطار، وقلّ الطعام أكثر عن السابق، وكانت هناك عائلة مكونة من أب، وأم، وطفلين، وشاب شقيق الأم يعانون من الجوع في ظل تلك الظروف القاسية الصعبة في عام القحط، قررت الأم الذهاب للشاة الوحيدة التي يملكونها؛ وذلك لحلبها لتسد جوعهم فهي التي اعتمدوا عليها بشكل يومي، لكن عندما ذهبت الأم لحلبها لم تدر الشاة حليبًا، فلقد أصاب ضرعها الجفاف أيضًا لقلة الطعام، فنامت العائلة نادبة حظها، لأنهم ناموا بدون قوت يومهم، وعندما أقبل الفجر وانطلق صوت الأذان استيقظت العائلة بعد أن قرصها الجوع ولكن تعجبوا مما رأوا، وفركوا أعينهم كثيرًا فهل ما يشاهدونه حلمًا أم واقعًا، فلقد رأوا أمامهم شكوة مليئة بالحليب،

تلفتوا يمينًا ويسارًا، فمن أين جاءت الشكوة المليئة باللبن، وبالأمس حاولنا حلب الشاة لم نحصل على الحليب، بدأت الأم توزع اللبن على الجميع وعليها، وتعجبوا أكثر لمذاقه الحلو اللذيذ جدًا، والذي لم يذوقوا هذا المذاق بحياتهم كلها، بعد شرابهم للبن ذهب الأب لجيرانهم المجاورين لهم، والذين يبعدون عنهم 4كيلو للتأكد من مصدر هذا اللبن، وليشكرهم على صنيعهم في تلك الأزمة الصعبة، ولكن عندما اقترب الأب من الجيران أصابه الذهول فحالهم أشد بؤسًا منهم، فلقد ماتت جميع مواشيهم من شدة القحط والجوع، فرجع الأب مذهولًا لأسرته ويتساءل: كيف جاءنا هذا الحليب؟!

وعندما عاد أصابه الغمُّ، والذهول فلقد وجد شاتهم قد ماتت، والأم وشقيقها وأطفاله في حالة يرثى لها، وعندما رأى الأب حال أسرته قرر ذبح الشاة لعدم وجود مصدر طعام آخر، حتى القرى المجاورة لهم انقطع عنهم القوت، ولا يوجد لديهم دابة للترحال لمكان آخر فالمدينة المنورة تبعد عنهم 150 كيلو في الشرق. قام الأب بعد ذبح الشاة بتقطيعها لقطع لحم صغيرة، وقام الأب بطبخ قطع صغيرة من اللحم لأسرته؛ وترك باقي قطع اللحم دون طبخ لتكفيهم لأطول وقت ممكن في أيام القحط، كان الوقت وقت المغرب عندما لاح الأصيل في الأفق، وتعانق الكون بلون برتقالي ممزوج بالاحمرار، عندما أنهى الأب طبخ اللحم لأسرته، وتناولوا طعام العشاء وهم سعداء، وقد أشرقت البسمة من وجوههم بعد هذه الوجبة رغم قلة اللحم المطبوخ، وحمدوا الله على نعمه، بعد صلاة العشاء نام الجميع بسرعة البرق لكيلا يجهدوا أنفسهم، ويبذلوا كل طاقتهم، ويستنزفوها بالحركة، ويشعروا بالجوع من جديد، ورغم أن الجميع قد نام إلا الأب الذي ظل مستيقظًا يفكر بحال أسرته، كيف يدبر لأسرته المسكينة قوت يومهم في الأيام المقبلة؟ وبقي يدعو الله أن يرزقه رزقًا يسد به جوع أهله، وبقي على هذه الحال خارج المنزل يفكر ويفكر، وفي اليوم التالي استيقظ الجميع في حالة ذهول فلقد وجدوا الشكوة ممتلئة بالحليب، كانت فرحتهم ممزوجة بالرعب، كيف يحدث ذلك؟ وما سر الشكوة الممتلئة بالحليب

التي تمتلئ بدون فعل إنس؟! فربما هم من الجن الصالح المسالم ساق لهم هذا الرزق بفضل الله، واستمر حال الأسرة هكذا طوال الصيف يستيقظون كل صباح، والشكوة ممتلئة بالحليب اللذيذ، حتى قاموا بتسميتها بالشكوة المبروكة!، فلقد كانت لبعض أهل القرى بعض المعتقدات الباطلة، وكانوا يجهلون أن ذلك خطأ؛ لذا كانوا يتبركون بتلك الشكوة، لكن سبحان الله في يوم من الأيام عندما شربوا الحليب كله من الشكوة ولم يبقَ فيها شيء، كانوا كما تعودوا يستعدون للتبرك بها، بعدها قاموا بغسلها، وفي أثناء غسلها سقط عود خشبي رفيع لونه غريب ممزوج باللون الأحمر، والأزرق، والوردي، لكن لم يهتموا لسقوط ذلك العود، ولم يفكروا بإعادته للشكوة، وبدأوا يتبركون بالشكوة لكي تزيد من حليبها غدًا!

ثم ناموا بعد أن امتلأت بطونهم بالحليب الحلو المذاق، وفي صباح اليوم التالي كعادتهم استيقظوا وأخذوا الشكوة ظنًا منهم بأنها ستعطيهم الكثير من الحليب، ولكن حدث أمر أيقظ صدمتهم فلقد كانت الشكوة خالية من الحليب، ثم فكروا كثيرًا لماذا لم يجدوا الحليب هذه المرة، فقال أحدهم: ربما السر بالعود الغريب الذي سقط أرضًا ولم نعره اهتمامًا ولم نعيده للشكوة بعد سقوطه!، وبدأوا يقلبون الأرض رأسًا على عقب بحثًا عن ذلك العود الغريب الذي أسموه "بعود الأكسير الغريب"، ولا أحد يعرف سر ذلك العود الغريب الذي باختفائه اختفى الحليب عن تلك الأسرة.

*****

عندما ابتلع بئر الجن صديقي ليومنا هذا!

حدثت قصتي بين مدينة الليث وجدة قديمًا عام 1976م، عندما فرد الليل أجنحته، وعمَّ المكان ظلام دامس، قررت أنا وأصدقائي قضاء وقتًا ممتعًا في البر، أحضرنا عدتنا لذلك، وعندما وصلنا للوجهة المطلوبة لمحنا بيتًا قديمًا؛ كأنه أطلال تحكي قصة قديمة غابرة،

فقررنا من باب الفضول دخوله رغم دخول وقت الليل، فأنزلنا عدتنا فيه، وبدأنا باحتساء القهوة والشاي مستمتعين بالمنزل الأثري القديم، وكأنه كنز عثرنا عليه بجدارة لقضاء وقت العطلة فيه، وبينما نحن بنشوتنا تلك نتسامر مع بعضنا البعض عدا صديقنا الذي طال مكوثه أمام السيارة لإنزال باقي العدة، فجأة سمعنا صرخات اخترقت أحشاء السكون، فكادت قلوبنا تتوقف رهبة وخوفًا، وقفزنا بهلع نبحث عن مصدر الصوت حتى اقتربنا من البئر وكان الصوت ينبعث منه، اقترب منا رجل من الرعاة وأخبرنا بأنه لمح رجلًا يسقط في البئر، فتيقنا أن صديقنا مفقود ووقع بالبئر، فاتصلنا بالدفاع المدني والإنقاذ لإخراج صديقنا من جوف البئر، ولكن كانت الصاعقة لم يعثروا على أي رجل داخل البئر؛ فلقد كانت البئر خاوية من كل شيء حتى من المياه!، فقررنا البحث عنه في جميع المناطق المجاورة، ولكن دون جدوى فلقد اختفى صديقنا حتى يومنا هذا، والبئر موجودة إلى يومنا هذا خالية من الماء، ومن جثة صديقي!

*****

السكن الجامعي، وجثة الرجل المحترق!

أنا سارة سأحكي لكم أرعب ما شاهدته بحياتي عندما كنتُ جامعية التحقت في عام1993م بالسكن الجامعي بإحدى الجامعات العربية، لكن قررت مغادرته للأبد منذ أول زيارة له!، كانت جميع بنات السكن يرددن قصصن خارجة عن المألوف عن أمور مرعبة تحدث كأيادٍ تتحرك على الجدران، وامرأة عجوز بعباءة سوداء تدور حول السكن كالمجنونة ليلًا، ولم أصدقهن حتى رأيت شيئًا كاد عقلي أن يغيب بسببه، كان السكن الجامعي الذي أقطنه كما قالوا لي كان مطلًا على مقبرة قريبة، وهو في مكان شبه نائي عن جميع معالم المدينة، كانت معي بالغرفة زميلتي فاطمة وهي كثيرة الانفعال، وتستاء بسرعة لأي صوت يصدر من بنات السكن خاصة عند فتح التلفاز، أو فتح مسجل الأغاني لتخترق أذناها أثناء نومها فتستيقظ، وقد ثارت كالبركان غضبًا، فنومها

خفيف جدًا وبالكاد تنام، وفي ذلك اليوم المشؤوم قرر بنات السكن العودة لأهاليهن بينما قررت أنا وفاطمة البقاء استعدادًا للاختبارات النهائية، وعندما عمَّ المكان السكون القاتل بعد مغادرة بنات السكن حاملات حقائبهن مودعات، قررت كسر الملل قبل البدء باستذكار دروسي ففتحت التلفاز على فيلم أجنبي مترجم، وفي أيامنا لا يوجد أي ريموت تحكم بالتلفاز، فالتحكم بالتلفاز نفسه، هناك موجة دائرية نحركها على القناة التي نريد، وفجأة وبدون سابق إنذار بدأت القنوات تتبدل من قناة لأخرى! تك تك تك، تجمَّد الدم في عروقي، ولكي أهدأ من روعي قلت ربما هناك خلل بالتلفاز، وجف حلقي فجأة من العطش رغم أنني كنت قد شربت للتو لترًا ونصف من الماء!، أخذت قنينة الماء الفارغة متجهة للمطبخ المطل على الجناح المقابل لنا، والذي يحتوي على ثلاجة لتعبئة الماء البارد، وملأت قنينة الماء لآخرها، ثم عدت، وفي أثناء عودتي دق هاتف السكن الموجود بالصالة والذي نستطيع من خلاله الاتصال بغرف السكن فقط لا غير: ترن ترن، فقلت لنفسي: من يتصل الآن والجميع قد غادر السكن، أوه ربما مشرفة السكن تطمئن علينا سأرد.

رفعت سماعة الهاتف، وأنا مستاءة لأنني كنت أشاهد الفيلم، وهذا الاتصال سيقطع عني الكثير من تفاصيل الفيلم، قلت للمتصلة: من المتصلة؟ من معي؟

ردت المتصلة بصوت جهوري أشبه بفتاة تتحدث تحت الماء وتغرق: سأخبركِ يا..

أجبت مقاطعة لحديثها بسرعة البرق: من أنتِ فأنتِ لا تعرفيني حتى...

قالت لي بنبرة جافة: أنتِ لا تعرفيني، ولكني أعرفكِ جيدًا يا سارة!

فقلت لنفسي ربما هذا مقلب من مقالب صديقاتي، ولكن مهلًا الجميع غادر عدا فاطمة ما زالت نائمة، اتصلت بمشرفة السكن، وكأني أطلب النجدة: أنجديني بسرعة هلا أسرعتِ المجيء لغرفتي، وما هي إلا

دقائق حتى جاءت المشرفة، ونبضات قلبها تتسارع، وأنفاسها تتقطع: ماذا بكِ يا سارة، أفزعتني هل الأمر خطير لهذه الدرجة؟

رفعت السماعة لأذنيها وقلت: اسمعي صوت المتصلة الغريبة رغم عدم وجود فتاة أخرى غيري وفاطمة والتي ما تزال نائمة، هل تعرفين من المتصلة؟

صمتت المشرفة وأخذت السماعة تستمع للصوت، وكأن لسانها قد عقل، فقالت بفزع: كيف ذلك والجميع قد غادر المكان، لابد أن إحدى البنات ما تزال بالسكن ولم تخبرني بأنها لم تغادر السكن، سأطل على بقية الأجنحة لأتأكد.

أنزلت السماعة دون إغلاقها للتأكد من هوية المتصل، قامت المشرفة للتأكد من بقية الأجنحة المجاورة إذا ما كانت هناك فتاة لم تذهب وهي المتحدثة بالهاتف وتتلاعب بأعصابنا، وبعد ربع ساعة تقريبًا عادت المشرفة لتخبرني بفزع بأنه لا يوجد فتاة أخرى بالسكن غيري وفاطمة، ولا أحد يتحدث بالهاتف، فجأة عاد الصوت من سماعة الهاتف متوعدًا: سارة سارة لا تذهبي لغرفتكِ.

ارتعدت أوصالي وأنا أقول: ولماذا لا أذهب يا فلانة!

أعادت المتصلة حديثها بلهجة مهددة: المهم لا تذهبي الغرفة.

قلت لها معاندة والدم يغلي في عروقي غضبًا: شئت أم أبيتِ سأذهب الآن لغرفتي، ولماذا لا آتي؟ هل الغرفة مكتوبة باسمكِ يا فلانة؟!

ردت المتصلة ردًا جاء لي كالصاعقة، حتى ارتعشت أسناني خوفًا: لأنني يا سارة في غرفتكِ الآن.

قلت لها بلهجة استهزاء وسخرية: أنتِ تسخرين مني، ماذا تفعلين داخل غرفتي؟

أجابت المتصلة ردًا جعلت قدمي تشل من الحركة: أنا من عالم آخر

لست من عالمكِ، وأبي أنزلني للتو في غرفتكِ وسوف.....

قاطعت حديثها وأنا أضحك والمشرفة كذلك تضحك وهي تسمع الحديث، حتى ظهرت أسناني، وقد عادت السكينة لقلبي: اذهبي إلى الجحيم يا فلانة، أي عالم آخر جئتِ من كوكب المريخ مثلًا هههههههههه، اذهبي للجحيم، وأنا الآن سوف أذهب لغرفتي يا فلانة.

أجابت المتصلة بنبرة توعد من جديد: أنتِ ساذجة، غبية لا تفهمي حديثي، قلت لكِ لا تأتي الغرفة.

انتابتني عاصفة من الانفعال والهيجان: أنا الآن ذاهبة لغرفتي، ولا شأن لكِ، وأغلقت السماعة.

عاد رنين الهاتف يرن: ترن ترن، رفعت السماعة مشرفة السكن: من أنتِ وماذا تريدين؟ وسنخبر المسؤولين بالسكن عن سخافتكِ.

تذكر انك حملت رواية ليلة في ضيافة الجن حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

أجابت بلهجة غضب؛ وكأنها تريد أن تنقض على فريستها: أريد سارة بسرعة بسرعة وإلا!!!

أعادت المشرفة لي السماعة ويداها ترتجفان، فقلت وقد تطاير شرار الغضب من عيني:

هذه فتاة سخيفة أضاعت وقتي، وفاتني الكثير من أحداث الفيلم بسبب سخافتها.

أخذت السماعة:.. ألو نعم ماذا تريدين؟

أجابت المتصلة: أنتِ ساذجة، لا تستوعبين الكلام جيدًا، قلتُ لكِ لا تأتي الغرفة؛ فأنا فيها برررررررررررر.. وبدأت تتحدث بلغة غريبة

غير مفهومة.

تلاحقت دقات قلبي، وانعقد لساني فهذه الفتاة تتحدث دون أن تأخذ نفسًا حتى، كيف ذلك؟!، وكأنها لا تتنفس، غير لهجتها التي أصبحت غريبة وكأنها فعلًا من كوكب آخر!

رميت سماعة الهاتف، وأنا أحملق في المكان، وانطلقت مني صرخة رددها الصدى في قلب السكون بالمكان: آآآآآآآآآآآآآآآآه، وصرخت معي مشرفة السكن وكأنها أصبحت فجأة طفلة بعمر الزهور، اتصلنا بحارس المبنى ونحن في حالة هلع وخوف، وجاء مصدومًا من هيئتنا الأيادي ترتعش، وعيون تحملق بالمكان خوفًا، وكأننا قد تلبسنا الجن!، وأشرتُ له على السماعة فأخذها ووضعها على أذنه، حتى سيطر عليه الفزع مما يسمع، قال مرعوبًا وهو يشهق من شدة الخوف: أي لهجة هذه؟!

ركضنا أنا والمشرفة للغرفة، وركض الحارس معنا، لكن ماذا يحدث؟ ذهلت لهول الموقف، الباب مقفول بالمفتاح، كيف ذلك وفاطمة لم تغلق الباب، قمنا بدق الباب بطريقة عنيفة على فاطمة فنومها كما نعلم خفيف جدًا، لكن طرقنا جاء خوفًا ورعبًا على مصيرها المجهول داخل الغرفة، والغريبة بعد كل هذا الطرق لم تستيقظ فاطمة، أيعقل ذلك؟ غير التلفاز الذي بدأت قنواته تتغير بمفردها تك تك تك، ألم يزعجها كل ذلك الصوت؟، لكن لم تفتح فاطمة الباب، معقولة وهي التي تستيقظ من صوت صرير الباب إذا فتحته، ومن سقوط القلم من الطاولة! كيف ذلك؟ هل حصل لها مكروه يا ألله كُن معنا.

وما زالت المشرفة وأنا والحارس نطرق الباب بقوة لمدة نصف ساعة، وأطبقت عيني لأسترد أنفاسي، وفجأة فتحت فاطمة الباب، وعيناها حمراء دموية، وقد أنهكها البكاء المر، وكانت الصدمة تسيطر على كيانها، فقالت وهي تُحدق بالمكان تحديق الخائف المذعور: الفتاة المرعبة كانت.....

فأغمى عليها، وأخذناها بسرعة على السرير وبدأنا نغسل وجهها بالماء

البارد، نقرأ على مسامعها آية الكرسي، ثم أفاقت وهي تحدق بالمكان مذعورة قائلة: أثناء نومي كنت طوال الوقت أسمع حركة ما غريبة في الغرفة، وعندما أفقت شاهدت شيئًا جعل قلبي يقفز خوفًا من أضلاعي، شاهدت فتاة بشعة الوجه تتمشى في الغرفة، وتحدق بي، وعندما كنتم تطرقون الباب كنت أشعر بكم لكن كان هناك شيء ما جعلني جامدة لا أتحرك فقلت ربما هو الجاثوم، وكلما حاولت النهوض، تقول لي الفتاة المرعبة ذات الشعر المتطاير البشع، وهي تنظر لي نظرة قاسية صارمة: اصمتي ولا تزعجيني، دعيني ألعب بدون إزعاج.

فانخرطت في بكاء ونحيب مرير، ولكن بصمت وأغلقتاللحاف على وجهي لكيلا تسمعني، وتقضي علي، وفجأة وبعد فترة اختفت من الغرفة، فركضت بسرعة البرق إلى الباب وفتحته لكم.

تذكر انك حملت رواية ليلة في ضيافة الجن حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

ما إن سمعنا قصتها لم يكحل النعاس جفنينا تلك الليلة، وفتحنا سورة البقرة في المُسجل، ولكن لم تكن تلك الليلة هي التي جعلتني أغادر السكن نهائيًا فما حدث بعد هذه الحادثة كان أشد رعبًا، فبعد عودة بنات السكن للسكن بيوم حدث أمر أيقظ خوفنا، قررت ومجموعة من بنات السكن التجول ليلًا في ساحة السكن؛ لكي ينالوا قسطًا من الراحة بعد فترة طويلة من المذاكرة، وبينما كنا نتجول، جلسنا على كراسي الحديقة المطلة على سكن مهجور منذ فترة، وكما قيل لنا بأن فتاة توفيت به ثم أغلق للأبد، ولا نعلم السبب الحقيقي حتى الآن، وبينما كنا نتسامر وأنا أتلفت يمينًا ويسارًا جذب انتباهي وجود شخص ما من وراء النافذة في السكن المهجور! كان يلوح لي، وكأنني أرى ابتسامة ساخرة رغم أنني لم ألمح حتى ملامحه، سيطر علي الخوف، وأنا أشير

بيدي للسكن المهجور: انظرن للرجل هناك الذي يلوّح من وراء النافذة.

نظرن جميعهن متعجبات من كلامي للسكن المهجور وقلن: لا يوجد شيء يا سارة، ولا يوجد بالسكن أي بشر ولا يوجد أي رجل هنا عدا الحارس فقط، وهو بغرفته البعيدة من هذا السكن! يبدو أن تلك الحادثة قد سيطرت عليكِ وأثرت بكِ، ومما جعلكِ تخافين.

قلت في نفسي: أيعقل أن أراه بمفردي؟ نظرت من جديد للنافذة، كان يحدق بي ويلوح لي! ماذا حدث لعيني؟

تعوَّذت من الشيطان الرجيم، وقررت العودة لغرفتي بسرعة، عدنا معًا بعد أن قطعت وقت راحتنا بسبب الفزع والهواجس التي تملكتني وقتها، وعندما عدتُ لغرفتي أثار ذلك ذهول صديقتي فاطمة قائلة: لماذا عدتِ بسرعة وأنتِ تقولين بأنكِ ستطيلين المكوث مع بنات السكن حتى الفجر؟!

تلعثَّم لساني ولم أخبرها الحقيقة خوفًا عليها أن تصيبها صدمة أخرى وتنهار، فقلت: شعرت بدوار في رأسي؛ فأردت الراحة لا غير.

بعدها اتجه بصري لنافذة الغرفة كانت مفتوحة بعض الشيء، فذهبت لأغلقها، ولكن وقع نظري على رجل كالظل أسود بدون ملامح عدا فمه الواسع الضخم، يجلس على كرسي في ساحة السكن، ويلوح لي وهو يبتسم ساخرًا، ثم أشار بيديه على السكن المجاور، تلاحقت دقات قلبي، فلم أستطع إطلاق صرختي المكتومة، فصديقتي فاطمة عانت مسبقًا، وقد تفقد وعيها مجددًا، أعدت النظر من جديد لقد اختفى كالدخان، وفجأة رأيت السكن الذي أشار إليه يحترق فجأة وبدون سابق إنذار، فانطلقت مني صرخة: السكن يحترق يا فاطمة بسرعة نخبر البنات، ونتصل بالمشرفة والحارس.

بقينا في حالة ذعر من هول الموقف، ثم أطلقنا قدمينا للريح نوقظ بنات السكن، وأخبرنا المشرفة بما يحصل والتي اتصلت بدورها للمطافي، اتجهنا للسكن الذي احترق، وبدأنا نساعد الفتيات في بقية

الغرف للخروج قبل أن تأكل النيران كل السكن، وفجأة وأنا في وسط الدخان لمحت فتاة من ظهرها وسط النيران تتلوى من الألم؛ فخفت أن أساعدها وأحترق مثلها، فالموقف خطير لا يستدعي المجازفة، ولكن ضميري أبى أن يتركها رغم تهديد المشرفة بعدم الدخول وسط الحريق والخروج من بوابة الأمان، دخلت وألقيت بكلام المشرفة وراء ظهري، وما إن التفتت لي الفتاة التي تحترق فإذا به رجل مشوه الملامح يتلوى والدماء تتناثر من جسده، أطلقت صرختي، وأخذت أستغيث، وخرجت بسرعة وأنا أرتجف ارتجاف الأوراق، وازدادت دقات قلبي حتى كادت تخرج من ضلوعي!، خرجت من السكن المحترق بسلام وزميلاتي قمن بسؤالي عن سبب صرختي تلك التي أطلقتها، فسردت لهن ما رأيت، وأنفاسي تتقطع، وسيطر عليهن الخوف الشديد من كلامي، وبقيت من يومها مذعورة مبهورة بما رأيت، خافت مشرفة السكن من كلامي بوجود جثة رجل محترق بالداخل، وأخبرت رجال المطافي بحكايتي، وبعد ساعة من إخماد الحريق، همس رجال المطافي لمشرفتنا بشيء ما، ثم اقتربت منا وهي متعجبة قائلة: قالوا لي أن أخبركم لا توجد أي جثة بالداخل، ولا أية آثار لفتاة أو رجل محترق!!

بعد ذلك الجواب اتصلت بوالدي بصوت يمتزج بالبكاء: لن أبقى ليلة واحدة في هذا السكن المرعب، ورغم طول المسافة من مدينتنا للسكن الجامعي، والوقت كان متأخرًا إلا أن والدي استجاب لطلبي خوفًا عليّ، وجاء لي مع أختي الكبرى لتُهدئ من روعي، حملت حقيبة المغادرة من المكان، وقدماي بالكاد تحملني، جاءت أختي الكبرى وأسندت رأسي على كتفها وأنا أرتعش وأمسك يديها بقوة، وبالكاد أستطيع المشي، وكأن حركتي قد قيّدت، ومن ذلك اليوم وصلتني الأخبار بأن كل فتاة تسكن غرفتي بالسكن الجامعي تُشاهد تلك الفتاة المرعبة ذات الشعر الأشعث والتي تخبرهن بأن الغرفة لها، وكذلك كن يشاهدن الرجل المحترق في الشرفة ليلًا، حتى أغلقت الغرفة نهائيًا بعد رفض الجميع

بالسكن فيها.

*****

ليلة في ضيافة الجن!

منذ طفولتي وأنا أعشق الرعب، وعوالم الجن، وما وراء الطبيعة، وكان لدي فضول قاتل لاكتشاف ذلك العالم الخفي الغامض، لم أكن أعرف كيفية الوصول إليه؛ فقررت البحث في محرك البحث «غوغل» عن كتب أستطيع من خلالها تحضيرهم لي فربما يخرج لي مارد يلبي رغباتي كقصص الخيال، أو ربما يستطيع أن يجعلني أنجح بالجامعة دون عناء أو مشقة!، لكيلا ألقى توبيخًا وضربًا من والدي كل عام لرسوبي بمساق يتعلق بمادة الرياضيات الصعبة حسب رأيي، فالجني سيحل كل مشاكلي!، نعم هذا ما فكرت به، فتحت بسرعة «غوغل» أبحث وأبحث عن كتب تساعدني بذلك، وإذا بي ألمح موقعًا يتحدث عن هذه الكتب عن ما وراء الطبيعة، والغريبة أن ثمنها بخس!، يا لفرصتي الرائعة، أرسلت طلبًا سريعًا لكتاب واحد فقط فهو يكفيني لتحقيق غرضي، وكل ذلك المخطط، وبدون علم أهلي، مر أسبوع وأنا أنتظر بشغف ذلك الكتاب الذي سيغير حياتي حسب رأيي لكن لم أكن أعلم بأنه سيقلب حياتي رأسًا على عقب، في ذلك اليوم الكئيب وصلني الكتاب مع مندوب توصيل الطلبات؛ فاستوقفه والدي سائلًا عن محتوى المظروف الكبير، سيطر على وجهي الارتباك فقلت متلعثمًا: هذا كتاب يشرح لي التمارين الصعبة للمادة التي رسبت بها يا أبي.

ربت والدي على كتفي يثني علي: جيد يا بني، وإياك أن ترسب هذه السنة، ادرس جيدًا؛ فأنا أعتمد عليك لتعمل معي بالشركة، وتكون سندي.

حركت رأسي وقد ارتسمت ابتسامة خبث على وجهي: اِعتمد على ولدك هذا العام سيحقق نجاحًا باهرًا بدون شك.

أخذت الظرف الكبير بسرعة وركضت به داخل الغرفة؛ فأنا على موعد مع تحقيق الأمنيات بهذا الكتاب!، صعدت الدرج شيئًا فشيئًا فالكتاب ثقيل بعض الشيء وأنفاسي تتلاحق، دخلت غرفتي وأحكمت إغلاقها بالمفتاح، فتحت الظرف بسرعة ووضعت الكتاب على سريري بل المجلد الكبير، وبدأت أقرأ بلهفة ما كتب على السطور كانت كلمات غريبة وطلاسم مخيفة بل أسماء أغرب، فهل يا ترى أنادي عليهم بأسمائهم بهذا الكتاب؟! ربما، هيا نبدأ، قرأت بعض السطور وهي طلاسم غريبة، فإذا بالستائر تهتز، وإنارة الغرفة تنطفئ شيئًا فشيئًا، وشعرت بأن جسدي يرتفع من السرير فهناك يد خفية ترفعني!، سرت رعشة خوف في جسدي: ماذا يحدث؟ ثم انطفأت الأنوار كلها، كيف ارتفع جسدي لفوق، وبدأت أسمع خطوات في غرفتي، وصوت ضحكات عالية، تلعثم لساني وأنا أردد بهمس: من أنت؟ وإذا كنت قد جئت أيها الجني فأخبرني عن اسمك، وفجأة ظهرت لي فتاة ذات جمال خلاب، كان جسدها مرتفعًا بالهواء، وتضحك بطريقة هستيرية فأجابت: أنت الذي أحضرتني، وأنا فيزونة ومن الآن وصاعدًا سأكون ملكك فقط.

تمتمت بخوف: ماذا تقصدين بملكك؟ فأنا أردت رجلًا من الجن يساعدني في حياتي البائسة لأنجح، وأحقق أحلامي وليست امرأة.

ضحكت ضحكة هزت المكان: أنت أحضرتني، وسأكون كظلك الذي لا يفارقك هههههههه.

تمالكت نفسي وقلت والخوف يتغلغل في جسدي: لن تكوني ملكي، فأنا ملك لابنة خالتي، وهي خطيبتي حاليًا.

ما زال جسدي وجسدها مرتفعًا عن الهواء فقالت مقهقهة: لا تحلم بذلك وإذا فكرت بذلك سأقتلها، وسأقتل أفراد أسرتك.

انهمرت دموعي كالشلال متوسلًا، متذللًا: أرجوكِ إلا أفراد أسرتي، حسنًا سأكون ملكِك!

فضحكت بصوت عالٍ، وتهللت مستبشرة بغنيمتها الجديدة!، وأنزلتني

على السرير، ثم اختفت.

مرت الأيام ولم أخبر أهلي بذلك، وبدأت أحوالي تتبدل أصبحت قليل الطعام، وأكره الحديث والاقتراب من ابنة خالتي سهير، وكلما نظرت لوجهها أراه بشعًا جدًا كالمسخ لدرجة أنها لاحظت نفوري منها، وبكت أمامي متعجبة من تغيري المفاجئ، فقلت لها ببرود: أصبحتِ بشعة لا تهتمين بجمالكِ كسابق عهدكِ.

كانت أمي تقوم بوخزي بكلامها المُر: ماذا تقول يا خالد هذا عيب، فسهير جميلة الجميلات، ولا يعيبها شيء، ولم يتغير جمالها.

أشحت بوجهي، وتركت سهير تبكي بكاء مرًا، وذهبتلغرفتي التي اعتدت فيها لقاء (زيفونة) هناك، فهي تنتظرني بحب ودلال!، فلقد أصبحت وحيدًا أسيرًا لها بسبب ذلك الكتاب المشؤوم، دخلت الغرفة وأغلقت غرفتي بالمفتاح، فإذا بأبواب الدولاب تفتح وتغلق، وستائر الغرفة تهتز وأغلقت الأنوار وحدها، فأدركت بأن (زيفونة قادمة)، وفجأة شعرت بتعب غريب وبأنني أغط بنوم عميق فاستسلمت للنوم، فإذا بي أرى بالمنام (زيفونة) تمسك بيدي، وتأخذني لممرات، ودهاليز ضيقة وسط مكان مظلم حالك السواد، ورأيت مدنًا متطورة جدًا، وقلاعًا تختلف عن عالمنا، وأشخاصًا نصفهم بجسد إنسان ونصفهم الآخر بجسد حيوانات، وبعضهم له جسد إنسان، ورؤوس كلاب، لا أبالغ بكلامي، البعض له ثلاثة رؤوس تشبه الكلاب بجسد إنسان من أسفل!، ثم دخلنا قصرًا مرصعًا بالجواهر الثمينة، قالت لي زيفونة: اليوم ستصبح زوجي بموافقة عشيرتي، وحاولتُ جاهدًا إبعاد يدي عن يديها لكن قوتها كانت تفوق قوتي، وفجأة ظهر أمامنا رجل عملاق له ثلاثة رؤوس تشبه رؤوس الكلاب، وقد اشتاط غضبًا: لن تتزوجي من هذا الشاب فهو مسلم، وأنتِ بوذية!، لن أوافق.

وأمسك يدي من قبضة زيفونة وأبعدها، وقالت وقد تطاير الشرر من عينيها: بل سيكون ملكي حتى ولو لم يكن زوجي!، لن تمنعني يا أبي.

وفجأة انفصلت يدي عن يديها، واستيقظت من نومي والعرق يتصبب من جبيني، وسألت نفسي: هل ما رأيته كان كابوسًا مزعجًا أم حقيقة، وفجأة رأيت خدشًا على معصم يدي وحروفًا محيطة بمعصمي كشكل السوار، فسيطر الخوف عليّ، وبدأت دموعي تنهمر كالسيل، وألوم نفسي على ما فعلت، وأطلب من الله أن يغفر لي، ثم ذهبت للمرآة لأتأكد من باقي جسدي لو لحق به بعض الأذى من تلك الخدوش المحترقة بالذات، وبينما أنا أنظر للمرآة فإذا بزيفونة تظهر لي بالمرآة، لكن هذه المرة بشكل مختلف، بشكل فتاة لها عينان حمراوان بل كأن الدم يسيل من عينيها، وشعرها حالك السواد يزحف للأرض، وأسنانها حادة بارزة تشبه أسنان الفقمة، ولها قرنان صغيران فوق رأسها، انطلقت مني صرخة هزت أركان المكان، وبدأت أردد آيات من القرآن الكريم ولكنها ألجمت لساني عن النطق، ووضعت يدًا بدون ذراع على فمي لإغلاق فمي!، لكن الغريبة لا أحد يسمع صراخي، قالت مهددة: إياك أن تردد القرآن بوجودي، وإياك أن تخبر أحدًا بأمري وإلا أحرقتك وأسرتك، فأنت ملكي، دخلت من جديد في نوبة نوم عميقة، فرأيت بالمنام زيفونة تمسك بيدي، وتأخذني وسط المقابر، ثم دخلنا كهوفًا مرعبة وأنا مستسلم لها، وبدأت تضحك وتطلق ضحكاتها الهستيرية، وقد بدا الإعياء يسيطر على جسدي، وقابلنا ذلك الرجل العملاق من جديد، ولكن هذه المرة كان مقيدًا بسلاسل ضخمة وأمامه حراس أجسادهم بجسد حيوانات، ووجوههم بشرية، وكان الرجل العملاق الضخم يحاول مد يده ليسحبني، فضحكت زيفونة بصوت مرعب: هذه المرة لن تحول بيني وبين زواجي منه سيكون ملكي.

وبينما زيفونة تتنقل بي بين الجبال، رأيت خمسة ذئاب شرسة تصدر عواء مرعبًا تقشعر له الأبدان تقف على الجبل، وموجهة نظرها لشخص ما ليس أنا، كان نظرها متجهًا بحقد لشيء آخر، وأطلقت الذئاب ساقيها للريح، تجري بسرعة، وكانت زيفونة مرعوبة، لم أرها هكذا من قبل، وبينما كانت تمسك بيدي أفلتت يدي وتبعتها الذئاب، فإذا بي أجد فتحة داخل كهف مظلم فأسرعت إليه، والأغرب من ذلك كان هناك باب

بمفتاح فأسرعت الخطى إليه وأغلقته بالمفتاح، فاستيقظت من نومي قبل الفجر، وأنا أتصبب عرقًا وأنفاسي تتقطع، لم أفهم ما حدث معي الآن، لابد أن أكسر خوفي وأخبر إمام المسجد صالح من أول القصة لآخرها ليفسر لي ما رأيت، بدأت أجر قدمي جرًا وأنا ثقيل الخطى، يتملكني الخوف مما رأيت، توضأت وكانت تلك أول مرة أصلي فيها صلاة الفجر في المسجد، كنت على يقين بأنني سأجد إمام المسجد بالمسجد كما أخبرني والدي بأنه يقرأ القرآن قبل صلاة الفجر بالمسجد، ذهبت دون أن أخبر والدي بذلك، كان المكان حالكًا لكنني استجمعت قواي وبدأت أرتل آية الكرسي، فشعرت بالسكينة، واقتربت من المسجد القريب من منزلنا، كان مضاء الأنوار فشعرت بالراحة، دخلت المسجد ورأيت إمام المسجد يرتل القرآن؛ فسرت بي رعشة وهو يرتل سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم (قُلْ أوحِيَ إلَيَّ أنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا. يَهْدِي إلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أحَدًا).

توقف الإمام فجأة عن التلاوة عندما سمع خطوات تدخل المكان، التفت إلي كان شيخًا كبيرًا اكتسى البياض شعره، منحني الظهر، رغم ذلك كان مواظبًا على قراءة القرآن، تهلل وجهه وهو يراني: تعال يا ولدي بارك الله فيك، منذ مدة طويلة لم أرك تصلي معنا صلاة الفجر، وكنت دائمًا ما أسأل والدك عنك، ولا يجيبني فقلت ربما أنت مريض فالغائب عذره معه، أطرقت رأسي خجلًا وأنا أسمع تلك الكلمات، أكمل الإمام قوله: يبدو أن هناك أمرًا ما يشغل تفكيرك، هذا ما أراه على وجهك، وجعلك تأتي لي المسجد بهذه الساعة يا بني.

قمت بهز رأسي: نعم يا شيخنا فهناك أمر ما يشغلني.

ابتسم الشيخ ابتسامة عريضة: لا تخجل يا بني أخبرني، وسيكون سرًا بيني وبينك.

شعرت بأن الإمام أعطاني الأمان، فبدأت بسرد قصتي عليه من أولها

لآخرها، فهز الإمام رأسه متعجبًا، وقال: الحمد لله نجوت من شرها.

فدارت علامات التعجب حول رأسي: ولكن كيف تخلصت منها، وهي تؤرق منامي بل تدمر حياتي.

ارتسمت ابتسامة عريضة على ثغر إمام المسجد حتى برزت أسنانه وقال: سأخبرك ما رأيت، تلك الجنية ديانتها بوذية، وأنت قمت بتحضيرها بواسطة ذلك الكتاب اللعين المشؤوم، وهي أعجبت بك فأرادتك زوجًا لها، ولكن بعد أن تمل منك قد تتخلص منك، وكان ما رأيته ليس منامًا بل واقعًا لقد أخذتك لعالمها السفلي، فهي كانت تريد من عشيرتها الموافقة على ذلك الزواج، وتأخذك معها طوال حياتك لعالمهم الغامض، ولكن ذلك الرجل الضخم هو والدها وهو رافض أمر زواجك منها كونك مسلمًا، لذا اختارت تعذيبه بطريقتها بوضعه بسلاسل بمساعدة مردة الجن وكان لا حول له ولا قوة، أما الذئاب الخمسة فيبدو أن والديك كثيرا الدعوات لك ليحفظك الله، فالذئاب سخرها الله لك لتقضي على الجنية، فالجن يخافون من الذئاب بل الذئاب تأكل الجن، وعندما انفلتت يداك عنها معناه استطاعت الذئاب أكلها، ثم خرجت من عالمهم معافى بفضل دعوات والديك، وعليك الآن يا ولدي أن تتخلص من ذلك الكتاب، ضعه بالماء حتى تختفي الكلمات الموجودة عليه ثم مزّقه، وتخلص من الماء بمكان بعيد، ولا تخبر والديك عنه.

ترقرقت الدموع من عيني وحضنت الإمام وقلت: تبت إلى الله، ومن اليوم وصاعدًا لن أترك صلاة الجماعة يا شيخنا العزيز، وسأنتظر أذان الفجر لأصلي في جماعة، وبعدها أنفذ ما قلته.

ربت إمام المسجد على شعري وقال: بوركت يا ولدي.

كانت المرة الأولى التي أستشعر فيها صوت أذان الفجر منطلقًا يخترق أذني، انسكبت دموعي على خدي، وقررت تنفيذ ما قال بشأن الكتاب، وتيقنت بأن النجاح نحققه بداخلنا وليس بفعل قوة خارقة، ونصيحتي

لكم لا تحاولوا التعمق بالعالم الآخر؛ لأن العاقبة وخيمة لا تحمد عقباها.

*****

جبل الجن!

حدثت هذه القصة في عام 1999ميلادي، تحديدًا في أول أيام عيد الفطر المبارك، بإحدى ليالي الشتاء الباردة الذي يتغلل برده بين العظام، حدثت هذه القصة الغامضة في منطقة البيضاء التي تبعد عن المدينة حوالي 40 كيلو متر شمال المدينة وتميل إلى الجهة الغربية، كان خمسة شبان يخيمون خلف جبال البيضاء، المنطقة المعزولة، والمعروفة بأنها مأهولة بالجن، وتعرف هذه المنطقة لدى أهالي المدينة باسم المنتزة؛ وذلك لأنه مكان خلاب ذو طبيعة ساحرة، نظرًا لما تمتاز به المنطقة من جمال جباله وأراضيه وسميت كذلك بالبيضاء؛ لأن الأرض تكتسي بألوان فاتحة غير العادة، وجبالها شبه بيضاء اللون.

وكان أغلب الناس في ذلك الوقت يخيمون في هذه المنطقة لجمالها الخلاب؛ خاصة عندما يزورها فصل الشتاء القارس البرودة، لذلك عندما ذهب أولئك الشباب كانت المنطقة شبه خيالية بسبب موجة البرد، وصل الشباب في وقت الظهيرة، وبدأوا بنصب الخيام والاستعداد لإعداد طعام الغداء، ثم قام شابان منهم بجمع الحطب، والبقية قاموا بتجهيز عدة الطبخ أمام الخيمة، وكان كل واحد منهما قد ذهب بجهة مغايرة للآخر، والغريبة أن أحد الشبان قد ذهب بعيدًا عن الخيمة بحوالي1500متر لجمع الحطب حتى توغل بين الوديان والجبال، مرت ساعتان والجميع ينتظر عودته حتى قاربت الشمس على المغيب معلنة وقت المغرب، لكن الشاب لم يرجع، بدأ القلق يُخيم على الشبان قلقًا على صاحبهم الغائب، فبدأوا بحملة بحث سريعة للبحث عنه بمجموعات متفرقة، مرت الساعات كئيبة وهم يبحثون، وعند الساعة الحادية عشرة مساء عثروا على ذلك الشاب وكانت على وجهه علامات الفزع، وكأنه مفجوع من أمر ما قد رآه، وقد شلت قدمه من

الحركة، وكأنه شاهد شيئًا ما أرهبه، حملوه إلى الخيمة، وعندما هدأ بدأ يسرد لهم هول ما رأى، يقول: ما شاهدته كان من الأهوال العجيبة، وأشياء مرعبة جدًا قد لا يصدقها عقل، وكأنني لم أصحُ بعد على الرعب الذي عشته هناك، عندما كنت أجمع الحطب شاهدت شيئًا يشيب له الرأس، شاهدت رجلًا شديد القبح رغم بياض وجهه بلون الورق!، وعيونه دائرية ذات لون أخضر فاتح، وله ذقن وشنب كثيف ،وغريب دموي اللون!، أما لون جلد جسده كالفحم، وسرح شعره بطريقة غريبة، وعلى رأسه ضفيرتان خضراء اللون! ولا يوجد على وجهه أية حواجب، شكله لا يمت بالواقع بصلة، مرعب جدًا، كانت المسافة بيني وبينه20 مترًا، وعندما رآني قام برمي الحجارة الضخمة عليّ، ومن قوة رميه للحجارة كنت أسمع صوت ارتطامها مع تيار الهواء، ثم ألقى الحجارة من بعيد، ويالللهول أحد الحجارة مرت أمامي، ولكن ولله الحمد مرت بجانب أذني كالبرق فلو أصابتني لكنت الآن في عداد الموتى، عقد الخوف والرعب لساني، وتسمَّرت في مكاني لا أقوى على الحركة، فقلت بصعوبة رغم ثقل لساني: بسم الله، وما إن انطلق لساني بذكر الله حتى بدأ هذا القبيح برمي موجة من الغبار عليّ، وفجأة أصبح المكان عاصفة غبارية وسط الأجواء الصافية تلك! ولكنني استمريت بالذكر حتى اختفى أمام ناظري، كان ذلك المنظر يُثير في النفس الرهبة، وبعدها أصابني الإعياء الشديد جدًا لكن عند غروب الشمس شاهدت ذلك القبيح فوق الجبل وينظر إلي بنظرات مخيفة متوعدة، وكنت أرتجف رعبًا من هول الموقف، وشعرت وقتها بأن الله أهداني قوة خفية فأطلقت ساقي للريح، وبكل ما أوتيت من قوة، للابتعاد عن الجبل.

بدأت أستجمع كل قوتي وأجري كأنني في سباق للجري لكي أبتعد عن ذلك الجبل، والوادي المخيف إلى أن وصلت لهذا المكان الذي وجدتموني فيه، اشتدَ فزع الشبان فلقد شعروا بأنهم مهدَدين بكارثة شاملة من الجن ولن يسلم أحد من أذاهم، فبدأوا يتركون الخيام كما هي، وركبوا السيارة من نوع «جي أم سي»، وعندما ركب الشبان

السيارة شاهدوا ذلك المخلق بعيدًا واقفًا بانتظارهم على إحدى الصخور، فاقشعر بدنهم، وسرت فيهم رعشة من الخوف، والرعب، والهلع، بدأ سائق السيارة من الشبان يسرع بأقصى سرعته بالسيارة، ويتجه بهم باتجاه المدينة بعدها أصيبوا بالخوف، ومن هول ما شاهدوه، كانوا يستيقظون من النوم مذعورين وهم يرتعدون من الخوف، ويضطربون من الفزع والرعب. حتى خضعوا للعلاج من الرقاة لعدة سنين، وبعد سنوات تمُ شفاؤهم جميعًا بفضل الله، وقصوا القصص للأقارب، وكالعادة البعض كان مصدقًا لهم، والبعض يقول: تلك مجرد هلوسات بسبب الحكايات عن المكان المسكون.

*****

وادي الجن!

في عام2016 عندما لاح وقت الأصيل في الأفق، ذهبت إلى وادٍ يسمى وادي الجن، كان لدي فضول لاستكشاف ذلك المكان المرعب كما يقولون، عند وصولي المكان شاهدت شيئًا عجيبًا، شاهدت شلالًا ينسكب عكس الاتجاه المعهود عليه بكل شلالات العالم! أي كان الشلال يصعد الماء فيه بشكل عكسي من أسفل لأعلى دون أن تنزل مياه الشلال لأسفل المجرى بالأرض!، فشعرت بأنها ظاهرة مخالفة للطبيعة سبحان الله، وسألت شخصًا يعمل في هذه المنطقة، فقال لي: فعلاً جميع من يمر هنا يسرد لنا قصصًا مخيفة عن هذه المنطقة منها أن طفلًا رضيعًا اختفى عندما كان أهله نيام بهذا المكان، وعندما صحو وجدوه نائمًا فوق إحدى الأشجار، ورغم معرفتنا للكثير من القصص المخيفة عن هذا الوادي ما زال الشبان، والكثير من العوائل يعشقون ذلك المكان العجيب والجميل في التخييم لكن دون الاقتراب من الجبال المسكونة، وكذلك يعتبر المكان خطيرًا جدًا عند هطول الأمطار بسبب السيول والوديان الكثيرة والمخيفة، فهذا المكان حصد العديد من أرواح البشر بالطريق أو بمجرى السيول رغم أن طريقه شبه خالٍ

من المنحنيات والعراقيل الصعبة لكن يعتبر هذا المكان مخيفا جدًا.

*****

قبيلة من الجن طلبت

مني تعليمها الإسلام!

ما حدث معي بذلك اليوم بل بما جاء بعدها أغرب من الخيال، انتقلنا منذ فترة وجيزة لبيت واسع مطل غلبن‌حديقة واسعة تزقزق فيها العصافير، بداية كان كل شيء على ما يرام، حتى جاء ذلك اليوم المشؤوم، كان الوقت عصرًا ويقترب من دخول وقت المغرب، فقررت أخذ غفوة لمدة بسيطة، فاستلقيت على سريري، وما إن غلبني النعاس حتى شعرت ببرودة تسري بجسدي رغم أنني قد أطفأت جهاز المكيف، وعندما استيقظت وجدت علبة ماء فوق سريري وقد انسكبت فوق اللحاف، لكن كيف وصلت تلك العلبة هنا وهي لم تكن بالأساس موجودة، فتأففت، وذهبت لأستفسر من أختي رشا فربما كان ذلك مقلبًا سخيفًا من مقالبها، ولكن قبل خروجي جحظت عيناي، فلقد تذكرت بأن باب غرفتي مغلق ولا يمكن لرشا أن تدخل، كما أنها قد ذهبت لبيت خالتي منذ ساعات!، قلت لنفسي مهدأة من روعي: ربما يا فاطمة قد وضعتِ قنينة الماء ونسيتِ ذلك.

فتحت هاتفي لتشغيل سورة البقرة، ولأنعم بالراحة والسكينة، ولكن فجأة تعطل هاتفي، وبدأ الصوت يظهر عليه التشويش، فقلت سأغير وأفتح الموسيقى؛ فإذا بالصوت واضح بدون تشويش ياللغرابة ماذا يحدث؟!

فجأة سمعت صوت الرياح تطرق نافذتي، وتناثر على نافذتي وابل من الحجارة بعنف رغم هدوء الطقس وقتها، قررت أن أطل لأتأكد من يحدث تلك الفوضى والزوبعة أثناء راحتي؟، وما إن نظرت من النافذة حتى عقد الخوف لساني، رأيت أسفل العمارة رجلًا بشعًا، وجهه مربع،

أقرع، لون وجهه أخضر قاتم! له قرون حيوانات، يرتدي عباءة سوداء ينظر لي بخبث، كان لسانه طويلًا يصل ذقنه ويتدلى بدون فم، كان رث الثياب، قدماه مربوطة بحبال متينة، وكان بقمة رأسه قرنان صغيران، كاد قلبي يخرج من جسدي، حاولت إغلاق الستارة لكن اقترب ذلك الرجل من نافذتي رغم الحبال! لكن كيف وأنا بالطابق الثاني، ثم وضع العباءة السوداء على النافذة فتحول نهاري إلى ليل حالك، وأصبحت غرفتي معتمة! فانطلقت مني صرخة هزت أركان المكان، ورغم صرختي لم يسمعني أحد، وبدأت أتعوَّذ من الشيطان الرجيم، فعاد النور لغرفتي واختفت تلك العباءة السوداء من النافذة، واختفى الرجل القبيح، خرجت بسرعة البرق من غرفتي وأنا ألهث، وهرولت للمطبخ، وعيناي مملوءتان بالرعب، كانت أنفاسي متقطعة وكلامي غير مرتب: أمي الرجل، العباءة السوداء، اقتربت مني أمي قلقة وبدأت تتعوذ من الشيطان، وأحضرت لي ماءً باردًا، وتردد المعوذات وهي تمسح على وجهي، ثم طلبت مني شرح كلامي، فأخبرتها بما حصل لي، فقالت لي بثقة: ربما أكثرتِ من مشاهدة أفلام الرعب، لا يوجد رجل يطير للطابق الثاني؛ ليضع عباءة سوداء على النافذة، هذه تخيلات يا ابنتي.

أقسمت لها بما رأيت ونصحتني بعدم مشاهدة أفلام الرعب لكيلا أتخيل، رغم أنني لست مدمنة على الأفلام كلها، في تلك الليلة قررت النوم، وإضاءة غرفتي مفتوحة، كانت الأضواء تزعج عيني لكن الخوف سيطر على جسدي كله، و فجأة وبدون مقدمات انطفأت الأنوار، وسمعت مواء قطة، وكان هناك ضوء ساطع أحمر اللون بغرفتي رغم انطفاء الأضواء، دثرت جسدي باللحاف، فشعرت بشيء غريب، كان سريري يرتفع لأعلى بحدود نصف متر ثم يهبط، هل أنا أحلم ؟!، ثم سمعت مواء قطة، اقتربت مني قطة سوداء، والأمر الغريب أن ضوء اللون الأحمر منبعث من نظرات عينيها الشريرة! لدرجة أنني فركت عيني من سطوعه، وخرس فمي عن النطق، ثم رأيت دخانًا غطى ظلام غرفتي فرأيت امرأة بيضاء اللون جميلة جدًا، شعرها ذهبي كالذهب الخالص، كانت قدماها ترتفعان قليلًا عن الأرض، نظرت لي وأنا أرتعش

خوفًا: أنا من عالم الجن، دخلت غرفتكِ للبحث عن ابني الضائع، كان يلهو هنا، تسمرت بمكاني لا أستطيع النطق، وكأن لساني قد ابتلع داخل فمي دون عودة، وعيني كانت شاخصة وأنا أتصبب عرقًا وأرتجف بشدة، توجهت تلك المرأة الجنية اقصد لنافذة غرفتي، وفتحتها وكأنها على دراية بمكان طفلها الجني الضائع، ثم قالت مستبشرة: الحمد لله وجدتك، كيف ذلك وأنا لم ألحظ وجوده من قبل؟! ثم خرجت ومعها طفل أفريقي أسمر اللون بعمر 7 سنوات، وكانت قدماه كذلك مرتفعة عن الأرض، وكنت متعجبة مما أرى، اقتربت الأم الجنية وقالت لي كلامًا كالصاعقة: أنا مسيحية وقبيلتي من المسيح، ونريد أن نسلم! ثم دخل من جدار غرفتي أفواج من النساء اللواتي يرتدين العباءات السوداء، والحجاب الأسود، فجلسن على زاوية الغرفة، وكدت أفقد عقلي لهول الموقف، ثم أردفت قائلة: نريد أن نتعلم الإسلام، نريد كتبًا عن ذلك، ثم اقترب القط الأسود ذو العيون اللامعة قائلًا: وأنا يهودي اسمي نوعام!

تذكر انك حملت رواية ليلة في ضيافة الجن حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك.

وفجأة جاء الخلاص من الله، فلقد رن هاتفي، وكانت رنة هاتفي تكبيرات الحرم المكي فاختفى الجميع، وكنت أتصبب عرقًا وأكاد أختنق مما جرى، ولم أجب، فلقد ألجم الموقف لساني، وما زلت لليوم أرى المرأة البيضاء المسيحية وأفواج النساء بمنامي، ويرددن كلامهن: نريد أن ندخل في دين الإسلام.

لا علم لي للآن ماذا أفعل حيال هذا الموقف؟ ولماذا تتكرر أحلامي بهن؟

*****

دُميتي المسكونة!

هل سمعتم بدمية تتحرك دون محرك، أو بطارية، أو ريموت تحكم، هذا ما حدث معي أثناء استعدادي لاختبارات الجامعة، اسمي مروة أقطن في مصر، وبالتحديد في إحدى قرى صعيد مصر، قبل انتقالي للمدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية بسبب ظروف عملي في أحد المستشفيات عام2017م، كانت بمنزلنا بالصعيد دمية باربي وضعتها للزينة بغرفتي على أرفف مكتبي المتواضع لكي تطرد عني الملل عند مذاكرتي، وتشعل بي الحماس للمذاكرة!، وعندما أسدل الليل ستائره وانتصف الليل؛ حيث بدأت عقارب الساعة تُشير للثالثة فجرًا، دخلت غرفة نومي بعد يوم شاق من القيام بالمشاريع الجامعية، والمذاكرة للاختبارات الجامعية، وعندما استلقيت على فراشي، سمعت صوت ضحكات رنانة تهز غرفتي هزًا، قلت في نفسي: جميع أفراد أسرتي يغطون بنوم عميق، ولكن قررت أن أطل من شباك الغرفة لعل يوجد هناك متسكع أسفل العمارة يطلق تلك الضحكات السخيفة، ولكن لم أشاهد أي شخص، وعندما عدت لفراشي جذبتني نظرات الدمية كانت مخيفة، ومريبة ووجدت رأسها وعينيها تتحركان نحوي فكاد قلبي يخرج من جسدي لهول ما رأيت، وتعوذت من الشيطان الرجيم، وأخذت الدمية ورميتها بأقرب سلة مهملات مجاورة للعمارة، ولكن لم يتوقف سيناريو الدمية المسكونة، عندما تخلصت منها بدأت ألسنة النيران تلتهم غرفتي والمنزل، وتم إطفاء النيران دون حدوث أي مكروه لأسرتي، ولكن استمرت حوادث الحرائق بمنزلنا بشكل يومي، حتى قررنا هجر منزلنا للأبد، ويقول جيراننا بأنهم ما زالوا يشمون رائحة حريق تنبعث باستمرار من المنزل حتى يومنا هذا.

تذكر انك حملت رواية ليلة في ضيافة الجن حصريا ومجانا من على موقع مكتبة بيت الحصريات أكبر مكتبة للكتب والروايات الحصرية والمميزة والنادرة والجديدة ولتحميل المزيد ادخل على جوجل واكتب فى خانة البحث مكتبة بيت الحصريات هنظهرلك

اتصالٌ غريبٌ من هاتف منزلنا

المهجور، والمقطوع عن الخدمة!

في يوم الأربعاء، بالتحديد 11 شوال عام 2021م عندما دقت الساعة الثانية ظهرًا، ولاحت الشمس وسط السماء استيقظ خالي من النوم يتصفح هاتفه كعادته، وفجأة جحظت عيناه، واتسعت أكثر، ثم انطلقت منه صرخة جعلت جميع من بالمنزل يهب لنجدته، قلنا له بذعر بصوت مبحوح خائف: ماذا بك يا خالي؟

ارتعشت يداه خوفًا، واصطكت أسنانه، ثم أشار لهاتفه وقال متلعثمًا:" هاتفي، الررررررررقم المتصل م،م من منزلي المهجور منذ زمن، وهو مقطوع عن الخدمة، ولقد تم فصل الكهرباء والماء عنه منذ مدة طويلة بعد قرارنا ببيعه منذ شهرين؛ فذهلنا مما يقول خالي، وشاهدنا معه الاتصال فإذا به رقم منزله المقطوع، والمهجور، ووقت الاتصال حسب ما هو مدون الساعة الثالثة فجرًا، وكان بتلك الأثناء هناك حظر تجول بالليل، فاتصل خالي ببقية أفراد عائلتنا وأبلغهم بوجود شخص مجهول بمنزله، ولابد من التحقق عن الموضوع، وتمَّ إبلاغ شركة الاتصالات كذلك بحالة حدوث خلل ما، ذهبنا جميعًا لمنزل خالي المهجور، وعندما دخلنا وجدنا المنزل على حاله، لم يتغير والهاتف مقطوع عن الخدمة، وأبلغنا موظف الاتصالات بأنه سيتحقق من الموضوع بحالة وجود خلل ما، وبعد خمسة أيام أبلغنا الموظف وحالة من الذهول تحوم حول رأسه: الرقم مفصول عن الخدمة تمامًا، وحسب ما هو مدون لدينا تم الاتصال بالفعل!، وهو أمر خارج عن الطبيعة! كاد قلب الموظف وبقية موظفين شركة الاتصالات يسقط رعبًا من الموقف، أما الموقف الذي جعل خالي يقرر غلق المنزل نهائيًا دون بيعه حتى، عندما همَّ الجميع بالمغادرة رأى أحد أقاربنا فوق سطح المنزل مع زوجته مسخًا لون بشرته كالبساط الأخضر، ويرتدي عباءة سوداء فضفاضة فوق الرأس، كانت عينه اليمنى تُشبه عين

الأسد، وكانت عينه الأخرى ناصعة البياض، ومن هول الموقف أغمي على الزوجة، أما قريبنا شلت قدماه من الحركة، وارتعشت يداه رهبة، فقرر خالي بدون مقدمات التخلص من الهاتف المرعب حسب رأيه نهائيًا، وعدم بيع المنزل وإغلاقه نهائيًا رغم جماله الساحر وضخامته، ليكون مهجورًا، وربما سكنًا لسكان العالم الآخر!.

*****

الرجل ذو الوجه الأخضر!

سلمان شاب طموح، مثابر يعمل في منطقة شمال شرق المدينة المنورة، تبعد حوالي عن مقر مسكنه ب200 كيلو، حصل له موقف عجز عن تفسيره.

عندما انتصف الليل، وفتح الليل أجنحة الظلام الدامس ولاسيما عندما دقت الساعة الواحدة والنصف قررت الذهاب لمقر عملي، ولاسيما أن المسافة طويلة، وعملي يبدأ الساعة السابعة صباحًا، وبينما كنت أعبر بأطراف المدينة لمحت بقالة منزوية ما تزال مفتوحة لوقت متأخر من الليل، فقررت التوقف لشراء بعض المستلزمات الضرورية منها، وبينما كنت آخذ الأغراض لمحت من العدم وجود شخص آخر بالبقالة لم أرهُ عندما دخل، وجهه أبيض كالثلج، ولحيته طويلة وحمراء كالدم، يبدو على هيئته أنه من سكان السويد، أو من شمال أوروبا، كان ينظر لي نظرة مخيفة،ويبتسم ابتسامة مرعبة من فمه الواسع الغريب، شعرت بعدم الارتياح لذلك الرجل، ونظراته الخبيثة، فأسرعت كالبرق لعامل المحاسبة (بالكاشير) ليحاسبني عن الأغراض التي اشتريتها، ولأسأله عن الرجل الموجود بالبقالة: هل هو مجنون عابر؟! دارت علامات الدهشة حول العامل، وقال: لم أرَ أحدًا قد دخل البقالة عداك! تسارعت دقات قلبي بطريقة متلاحقة، وتسمَّرت بمكاني كعمود شُدَّ إلى الأرض، وشهقت من شدة الخوف، أخذت أغراضي، ثم أسرعت أجر الخطى للسيارة مكملًا دربي الطويل، وعندما ابتعدت عن المكان حوالي 20

كيلو لمحت مبنى كان شاهقًا وحيدًا، وأمامه الرجل ذو اللحية الحمراء الذي شاهدته بالبقالة، كان ينظر لي بابتسامة ماكرة بعيونه السوداء كالفحم التي تلمع بالظلام، وجهه كان يمتزج باللون الأبيض والخضرة القاتمة، تجمد الدم في عروقي، وشلت قدمي من الحركة، عجزت عن المشي، وقلت في نفسي: كيف عرف مكاني، ووصل هنا بسرعة ؟! استجمعت قوتي وبدأت أردد الأذكار التحصينية، وانطلقت بسيارتي بسرعة كالسهم ربما جاوزت فيها القانون.

ثم توقفت بمكان بعيد وشعرت بالشؤم من أغراض البقالة، فوضعتها بعيدًا بطريق جبلي لكيلا يصيبني السوء أكثر من البضاعة المشؤومة، وفتحتها لتكون طعامًا للطيور، والكلاب الضالة، وعسى ألا يصيبهم ما أصابني، ولا تهلك، أكملت سيري، وعندما أطلقت الساعة دقاتها التي تشير للساعة الثالثة صباحًا، شعرت ببعض السكينة تتسرب لجسدي النحيل، ولكن لم تطل تلك السكينة حتى كاد يغمى عليّ بالسيارة، ياللهول! لقد رأيت على طرف الطريق الجبلي مع سطوع ضوء سيارتي نفس الرجل صاحب اللحية الحمراء، تصبب العرق من جبيني؛ وكأنني أصبت بالحمى فجأة، ورددت الأذكار، وأنا أشعر بثقل لساني بتدخل قوة غريبة، ولكن أكملت الأذكار، واستطعت الابتعاد عن المكان المشؤوم، وليومنا هذا أصبحت أخشى الظلام الدامس، ولا أنام بمفردي، ولا أذهب للعمل وحيدًا دون مرافق، وما تزال هواجس ذلك الرجل صاحب اللحية الحمراء تطاردني في كوابيسي! فما سره؟! هل كان بشريًا أم من الجن ؟! ولماذا كان يُطاردني حتى بأحلامي؟!

*****

تمت